على غير العرض وغير المقصد ومن كتب الأحاديث
وغيرها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه
مما ذكره مثل غير الأئمة وحد في الاسناد
في جمعه وبها طلبا للاختصار وبحسب هذا
الباب لو تقصي ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على
الآف عدة ومعجزات نبينا أظهر من معجزات
الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت
نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ
منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل
فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء
تقف على ذلك ان شاء الله واما كونها كثيرة
فهذا القرءان وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز
فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك
الكوثر او اية في قدرها وذهب بعضهم الى ان
كل آية منه كيفما كانت معجزة وزاد آخرون
ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من
كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله
تعالى فاتوا بسورة مثله فهو اقل ما تحداهم
به مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول
بسطه واذا كان هذا في القرءان من الكلمات

نحو

٢١٨

وقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي
يظهر ويترجح في تاويله عنده وعند غيره من
المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان كما امره ربه يرتل القرءان ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان
لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من
تلك الكلمة محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من
قول النبي صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح
ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على
ما انزل الله وتحققهم من حال النبي في ذم الاوثان وعيبها
ما عرف منه وقد حكى محمد بن عقبة في مغازيه
نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى
الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون
ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه
الاشاعة والشبهة وبسبب هذه الفتنة وقد
قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون
الكتاب الا اماني اي تلاوة وقوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم آياته

Copyright © King Saud University